نهر سيحون، وسمرقند بين نهري سيحون وجيحون، فقامت بين
العسكرين سوق المحاربه، ولم ينفق بينهم فيها سوى معاملات
المضاربه، ولا زالت رحا الحرب تدور، الى ان انطحن عسكر
تيمور، فبينا عسكره قد انفل، وعقد جنوده انحل، واذا برجل
يقال له السيد بركة قد اقبل، فقال له تيمور وهو في غاية الغرور
يا سيدي السيد جيشي انكسر، فقال له السيد لا تخف، ثم نزل السيد
عن فرسه ووقف، واخذ كفا من الحصباء، وركب فرسه الشهباء
، ونفخها في وجه عدوهم الردي، وصرخ بقوله ياغي قاجدي،
فصرخ بها ايضا تيمور تابعا ذلك الشيخ النجدي، وكان عباسي
الصوت، فكانه دعا الابل الظماء بحوت حوت، فعطفت
عساكره عطفة البقر على اولادها، واخذت في المجالدة مع اضدادها
واندادها، ولم يبق في عسكره من جذع ولا قارح، الا وهو يقول
ياغي قاجدي صائح، ثم انهم كروا كرة واحده، بهمة متعاقدة،
ونهمة متعاضدة، فرجع جيش توقتاميش منهزمين، وولوا
على اعقابهم مدبرين، فوضع عسكر تيمور فيهم السيوف،
وسقوهم بهذا الفتوح كاسات الحتوف، وغنموا الاموال
والمواشي، واسروا اوساط الروس والحواشي، ثم رجع تيمور
الى سمرقند، وقد ضبط امور تركستان وبلاد نهر خجند، وعظم
لديه السيد بركه، وحكمه في جميع ما استولى عليه وملكه،
وهذا السيد اختلف القول فيه فمن قائل انه كان مغربيا
بمصر حجاما، فذهب الى سمرقند وتسيد بها وعلا قدره وتسامي،
ومن قائل انه كان من اهل المدينة الشريفة، ومنهم من يقول انه
من اهل مكة المنيفة، وعلى كل حال فانه كان من اكبر الاعيان، في
بلاد ما وراء النهر وخراسان، لا سيما وقد امد تيمور بهذه النجده،
وخلصه بهذه اللطيفة المصادفة للقضاء والقدر من هذه الشده،

وقال

وقال له تيمور تمن علي، واحتكم لدي، فقال له يا مولانا الامير،
ان اوقاف الحرمين الشريفين في اقاليم كثيره، ومن جملة ذلك اندخود
في ممالك خراسان، وانا واولادي من جملة مستحقي ذلك الاحسان،
واذا اقيم اصل ذلك وخصمه، وعلم قصه وخصه، وضبطت
اوقافه، ومصارف ذلك وصرافه، ما كانت حصتي وحصة
اولادي، اقل من هذه القصبة في هذا الوادي، فاقطعني
اياها فاقطعه اياها، مع مضافاتها واعمالها وقراها، وهي
الى الان في يد بني اولاده، واسباطه واحفاده،

ذكر علي شير مع تيمور
وما وقع بينهما من المخالفة والشرور

ثم ان تيمور وقع بينه وبين علي شير مخالفه، وانحاز الى كل
منهما طائفه، فاغتاله تيمور وختله، ثم قبض عليه وقتله،
فصفت الممالك والولايات لتيمور بعض الصفا، وتهرول الى
طاعته من الناس كل وجه وراس كانا في التأبي وقفا

ذكر ما جرى لدعار سمرقند والشطار
مع تيمور وكيف احلهم دار البوار

صوابه الدعار

وكان في سمرقند طائفة من الشطار كثيرون، ولهم انواع
فمنهم مصارعون ومناقفون وملاكمون ومعاجون، وهم
فيما بينهم فرقتان كالقيس واليمن، والعداوة والمقاتلة بينهم
قائمة على مر الزمن، ولكل طائفة منهما رؤوس، وظهور
واعضاد وضروس، وكان تيمور مع ابهته يخافهم، لما كان
يظهر له عنادهم وخلافهم، فكان اذا قصد جانبا، اقام له
في سمرقند نائبا، فاذا بعد عن المدينة خرج من تلك الجماعة
طائفه، فخلعوا النايب او خرجوا مع النائب واظهروا
المخالفه، فما يرجع تيمور الا وقد انفرط نظامه، وتخبطت